

إقبال الأعمال

[18] الجاهلية، ما رواه عن أبي عبد الله بن الاغرابي: ان عبد الله بن حلاوة السعدي نزل ببني العنبرين عمرين تميم، وله مال من ابل وغنم، فأكلوه واستطالوا عليه بعددهم، فامهلهم حتى دخل الشهر الحرام، ثم رفع يديه فقال: يا رب ان كان بنو عنبر آل السلب، منهم مقصورة، قد أصبحوا كأنهم قارورة 1، من غنم ونعم كثيرة، ومن شاب حسن صورة، ثم عدوا الحلقة مقصورة، ليس لها من اثمها صادرة، ففجروا بي فجرة مذكرة، فأصيب عليهم سنة قاسورة 2، تخلق 3 المال اختلاق النورة، فيقال - والله اعلم - ان أموالهم اجتاحت 4 فلم يبق عليهم منها شيء، فصل (2) فيما نذكره من ابتداء فوائد ذي القعدة أقول: فمن ابتداء فوائده الاهتمام بمشاهدة هلاله، لأجل ما يأتي ذكره فيه من مواقيت، لا طلاق مكارم الله جل جلاله واقباله، وما يدعى به عند مشاهدة الهلال الموصوف. ولم اجد الى الان تعيين دعاء لذلك المقام المعروف، فيقول ان شاء ما نذكره على سبيل الانشاء، ما يطلقه على قلمنا مالك الأشياء: اللهم ان هذا شهر ذي القعدة، من الأشهر التي امرت بتعظيمها، وجعلت فيها من اسرار العبادات ما شهد بتكريمها، وقد شرفتنا بان جعلت لنا طريقا الى مشاهدة هلاله ومعرفة حق اقباله، ولم تحجبه عنا بالغيوم وحوادث السماء، ولا حجبنا عنه بما يمنع ابصارنا من الضياء. _____ 1 - فرت عينه: بردت سرورا. 2 - فسرّه على الأمر: قهره واکرّهه عليه. 3 - خلق الثوب: بلى. 4 - احتجبت (خ ل)، أقول: الجوح: الاهلاك والاستيصال كالاجاحة والاحتياح - القاموس.
